

الحمر

فمن الحمر . مؤاخذه الطعام . اضرار الحمر الجسدية . اضرارها العقلية . اضرارها الاجتماعية .
اضرارها الاقتصادية . اضرارها الادبية

يكفي المسلمون الحرة « أم الخبائث » وما أجدرها بهذه الكنية ، ومن
أسماؤها عند العرب « الاثم » قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم تعمل بالمقول

وقد حرمها بعض العرب على نفسه قبل الاسلام لقوائلها ومضارها .
ومنهم عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) قال : لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ،
ويضحك علي بن هرو أدنى مني .

ثم جاء الإسلام فتدرج في التنفير منها الى تحريمها وفرض الحد على شاربيها
وقد سألوا النبي (ص) عند تحريمها فإذا تفعل بالحمر ؟ فقال « اهريقوها » فكانت
شوارع المدينة كجاري السيل مما أريق فيها من الحرة

وما زال العقلاء والتمضلاء في بلاد الغرب يشكون من فشوها وانتشار
الامراض وقتل الوقت واضاعة المال بسببها حتى سنت الولايات المتحدة
الإمبريكية قانوناً في اول سنة ١٩٢٠ بحرم صنعها والاتجار بها ودفعت بما كان
مخزونهاً لديها الى خارج بلادها حتى خربت كنفه - وهي أقرب البلاد اليها -
من فشو هذه السموم في بلادها فحرمت استيراد الحمر من الخارج الا الى حد
محدود فاندلق سيل هذه الطامة الجارف الى اليابان وفشا فيها فشوها فظيما .
وكانت حكومة روسية قبل ذلك منعت شرب نوع من الحمر يسمى « أبنت »
فحرمه فير واحدة من دول الغرب لشدة ضرره

وربما حرمت الحمر فيما بعد في جميع الأمم الغربية وناهيك بمجمعات مقاومة
المسكرات فيها ، ولكن البلاد التي تعرف بأنها اسلامية مثل مصر والشام وتونس
والجزائر لم يبد منها أية حركة ولم تنزعج أي ازواج لهذا الخطب الجلل
فان قلت ان هذه البلاد اسلامية ولكنها ليست بدار اسلام أي ان

حكوماتها غير اسلامية بل هي ذات شرائع غير شرعية الاسلام يتدارسها
قضائهم ومحاموهم ويحكمون بها وليس فيها تحريم الحمر فليس لاهلها شيء من
الامر . فأقول : (ان صبح منك الهوى ارشدت لاهل) لو اذ الفكرة على الدين

الاسلامي بقي منها بقية عند من يسمون أنفسهم علماء الدين لتوسلوا الى منع هذه الموبقات بكل وسيلة وسلوكوا اليه كل طريق هل سمعت بان أحد الشيوخ طلب تعديل لأئحة أو قانون لتقويم الاخلاق؟ ألم يبلغ العلامة فلان أن ابنه الأستاذ فلان مكبر؟ ألم يعلم علم الاعلام بان ريبه من أقصد الناس أخلاقاً؟ ألم يشاهدوا من أمامهم وعن إيمانهم وعن ضمانتهم من مفككات روابط الاخوة ومفعدات الاخلاق بسبب الحجر وغيرها من الموبقات ما لو ألقى على جبل رأيتة خاشعاً متصدعاً من خشية الله وسوء المنقلب كيف تسمى لرجال الدين في بلدة (اورنبورغ) - فيما اتذكر - ان طلبوا من الوالي الروسي بان يصدر أمراً ادارياً يحتم افعال الحانات في نهار رمضان - أيام الحكومة القيصرية - فأصدر بذلك امره بمد الاستئذان من العاصمة (بطرسبرج) وان يلقي القبض على من يرى من المسلمين مفطراً في رمضان ويؤتى به الى الامام فان انتهى بوعظه وارشاده والا سجن يوماً أو يومين. كذلك صدر الامر بافعال الحانات أيام عيد رمضان وقتئذ بطلب علماء الدين. وهذا الشرطي الفرنسي يلقي القبض على المسلم المفطر في رمضان في دمشق ويرسله الى المحكمة لتقتص منه فهل طلب مشايخنا منفردين أو مجتمعين أيعاد حانة أو ماخور مما في جوار المساجد والمعابد تنفيذاً للقانون المصري الذي يحظر ذلك - دع عن مطالبهم الحكومة بسن قوانين جديدة لحفظ الآداب؟ قد كان يرجى ذلك أو بعضه لو كانوا يعلمون ان مكاتهم الدينية توجب عليهم ذلك من طريق الدين والآداب والاقتصاد

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

لاخمر مضار في الافراد والجماعات من صحية وعقلية واقتصادية وأدبية الخ وقد ذمها كل عاقل حتى من كان ولو عامها بها وهانحن اولاء نذكر أهم اضرارها: -
اضرار الحجر الجسدية

(١) منها الخمول والهبوط اللذان يحدث منهما زيادة التنبه في الاعصاب ويهبان بالسكر فيتناول شيئاً من الخمر فينهض به عن خموله ويرفع من هبوطه الجسدي والمسي ولسان حاله ينشد قول أبي نواس (وداوني بالتي كانت هم الهاء) ولكنه لا يلبث ان يمرد فيتولاه الخمول والانحطاط ثانية بحكم رد الفعل بحكم ان بعض المذنبين من الفرنسيين قال من نفسه ان أول كأس شرمت

انما كانت ليزيل بها هما عراه وكل ما شره بمدها كان ليزيل به ما اسأرته الكاس
الاولى من الهموم قال المتنبي :

اذا استشفيت من داء بداء . فأقتل ما أهلك ما شفاكا

وقد سبقه الى ذلك المدمن العربي القائل

وكأس شربت على لذة . وأخرى تداويت منها بها

(٢) ومنها فساد المزاج واعتلال الصحة لانها تحدث أمراضاً مهلكة وادواء
مفضلة (منها) الصل الرئوي الذي قيل : ان سبع الوفيات في العالم بسببه وان
ستين في المئة من أموات أبناء المشركين من المسلمين ، وكأأمراض الكبد
والرئتين والكليتين . وقد قال أحد الأطباء : ان تسمية اعشار المصابين بهذا
المرض من السكاوي والسكر هو السبب في مرضهم (ومنها) أمراض النخاع
الشوكي والمضلات الدموية مما يتسبب منه الرثية (الروماتيزم) وتصلب الشرايين
(ومنها) فقر الدم (ومنها) تلبك المعدة لان السكر يكثر أكله ويضمف عضنه
(ومنها) تمدد المعدة واسترخاؤها

اضرار الخمر العقلية

(١) من اضرار الخمر العقلية الخمار (بوزن غراب) الذي يدعو الشارب الى
المعاودة فالادمان .

(٢) ومنها فساد الاخلاق لاختلال اعتدال القوى النفسية

(٣) ومنها اختلال نظام العقل فالانقلابات من كل قيد من قيود الوفاق والحكمة .

وما أحسن ما أجاب به مجنون دهاه سلطان الذي شرب الخمر ليشر بها معه فقال :

« انت شربتها لتكون مثلي فأنا أشربها لا كون مثل من »

بل هو مجنون . قال ابن الوردي :

واهجر الخمر ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل

(٤) ومنها الذهول المصبي والنوبات الهستيرية

اضرار الخمر الاجتماعية

(١) من اضرار الخمر الاجتماعية ضعف النسل فانقراضه لان مدمني الخمر

كثيرا ما يصابون بالمقم ومن يلد منهم فانما يلد نسلا ضعيفا دميا أو ابله معتوها

وقد تبدأ النساء في التخلي عنهن

ان افراض الامم المتوحشة سيكون بفنك الاشرية الروحية بهم
(٢) ومنها فساد التربية المرلية لان السكر لا يلتفت الى تربية اولاده واذا
وكل امر تربية الاولاد الى المرين ذهبت مقومات الامة وتقاليدها خصوصاً
في بلاد كهذه البلاد التي يقصد بتربية ناشتها الى تربية خاصة تمسخ الامة مسخاً
ونجملها بين بين فلاهي جاهلة ولاهي متملة ونحملها اوزاراً من زينة الاوربيين
وازيائهم تكون هي الذاهبة بمحضاتهم ومقوماتهم

(٣) ومنها سد باب النبوغ والاخراع في الصناعات والزراعة اذ ان السكرى
لا يشغلهم شاغل عن مواصلة الشرب فان كان السكر من ارباب المصانع فسد نظام
مصنعه وان كان من اصحاب الارض اختل نظام زراعتها فاننا نرى كثيراً من
اهل الثراء الذين لا يعرف السكر منهم موضع أرضه ولا ماذا أصلح فيها الزراع
أو أفسدوا، ومنهم من لا يعلم من احوال ملكه شيئاً او بكل ذلك الى مدير
العمل والكتاب والجابي، وكثيراً ما ترى امثال هؤلاء من غفلة اولئك الذين
اصبحوا فقراء لم ينالوا من ثروتهم الا ما تمودوه من السكر الذي يلجئهم
الى التسول ومنهم كثير في مصر تعرفهم بسيماهم نرى امثال هؤلاء وهم على
ما وصفنا

(٤) ومنها ايقاع المداوة والبغضاء بين اعضاء الاسرة الواحدة و افراد الامة
مما يفكك روابطها ويفت في عضدها ويحمل بأسها بينها شديداً فكم تقاطع
الاخوان وتفرق الزوجان وانفطر عقد الاخوان وعق الوالدان واهمل امر
الولدان بسبب بنت الحان ؟

اضرار الخمر الاقتصادية

حقاً ان داء مصر في المكدرات لدوي اذ ان معدل ما يشربه المصري يزيد
على ضعف ما يشربه الفرنسي وبلاد الفرنسي تنتج له من الخمر ما يشربه ويتجره
في الخارج ولكن مصر لا تصدر خمر خارج حدودها ولا تنتج ما يستهلكه اهلاها
فصر الخمر الاقتصادي فيها اكثر منه في كل بلد في المعمور لذلك يثرى الخمر
في مصر بسرعة، من اضرارها الاقتصادية

(١) اسراف المدمنين فيها اسرافاً كثيراً ما ذهب بكل ما يملكون وتتسرب
اموال الامة الى البلاد الاجنبية بسبب ذلك ولم يقتصر ذلك على الريم والاتاج
فحسب ولكنه تمدى الى رقعة الارض فكم من المزارع - والتفائيش -

والضياع - والمزب - والاباعد نحوالت الى الخمرين والقوادين من امة يونان ،
(٢) ان المقدر ان تحريم الخمر في الولايات المتحدة يوفر لاهاليها اربع مائة مليون
جنيه في السنة مما كان ينفق في الخمر ووسائلها ، اذاً ماذا يقدر ان يوفر
تحريم المكدرات لاهل مصر؟ انه لا يقل عن ٦١ مليون جنيه في السنة اذا قدر
ان المصري لا ينفق في سبيل الخمر اكثر من اربع جنيهات في السنة وانا
أرجح انه ينفق ثمان جنيهات في هذه السبيل واذا فرض صحة هذا الترجيح
فان تحريم الخمر في هذه البلاد يوفر أيضاً لاهلها ١٢٢ مليون جنيه في السنة
تضاف الي رأس مال الامة

(٢) اتقاص رأس المال ، والتادي في استهلاك رأس المال هو الاتتجار
الاقتصادي السياسي . وهذه حالة مفزعة تظهر أثرها في مصر ظهوراً بيناً . نعم
اذا بحثت في أسباب ذهاب الثروة وانتقال الاموال الثابتة الى الاجانب فلا ترى
الاسباب واحداً هو الخمر وهي رسول الميسر وداعيته - اذ قلنا ترى سكيراً
غير مقامر - فظهر مصداق قوله تعالى (فيهما اثم كبير) وأي اثم اكبر من
هذا الاثم الذي هو مجلبة خسران الدنيا والآخرة وذلك هو الخمران الميين
(٣) ومنها استهلاك معظم الانتاج وبعض رأس المال وتسربه الى الخارج
البلد وأي انحطاط اقتصادي أدنى من هذا الانحطاط

اضرارها الادبية

(١) من اضرارها الادبية : ذهاب الحشمة والوقار فان السكير لا قيمة له
بين أهله وولده وحشمه وجيرانه
(٢) ومنها قتل الوقت في الحانات وتوالي الشراب وذلك مما يذهب
بالاحترام الشخصي ويخل بالمسكاة الادبية .
(٣) و٤ - ذهاب الحياء والسد عن ذكر الله وعن الصلاة . ولاحياء لمن
لا دين له ولا دين لمن لا صلاة له وذكر الله جلالة القاب ونور الروح وهه سبحانه المدلج ما
لم أورد بهذه المعجالة أن أضيف الى المنار بحثاً أهمه فقد أتخى المنار على
المهلكات - ومنها الخمر - من أول نشأته وأبعد ما أذكره ما في العدد رابع
في ص ٨٨١ - ٨٩٠ وفي ص ٨٩٢ وأقره ٥٠٠ في الجزء الثاني من التفسير
صالح مخلص رضا